# العقيدة الإبراهيمية بين الماضي والحاضر
# The Abrahamic Faith Between Past and Present

**م.م. عبدالرحمن خضير داود**

AbdulRahman Khudhair Dawood
abdalrhmnalqrghly١٩٨٥@gmail.com

**الملخص:**

إن أهمية الشيء تنبعث من أهمية موضوعه ولا يخفى على احد أهمية العقيدة في حياة المسلم ، وما يحاك من مؤامرات ضد الاسلام فوجب على المسلم أن يكون على حذر من كل مكر وكيد يراد به الاسلام وأهله ، فبدا لي أن أقف على شيء من سيرة سيدنا إبراهيم عليه السلام وأن أحذر نفسي واخواني مما يكاد لهم باسم الإبراهيمية الجديدة ، وسيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء وأحد أولي العزم من الرسل ، وقد نشأ في بيئة مشركة، ودعا إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك بكل انواعه , والالتزام بالعدل والإيمان بالله رب العالمين , وامتدت دعوته لتشمل أبنائه وأحفاده، بل وأصبحت أساسًا للديانات السماوية , وقد وقع منذ القدم صراعاً دينياً حول الانتساب لإبراهيم عليه السلام , فاليهود يزعمون أنهم الأحق بإبراهيم باعتبار أنه جد لبني إسرائيل , والمسيحيون يرونه أبًا روحيًا للإيمان من خلال عيسى عليه السلام , وأما المسلمون فيؤكدون أن إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا بل كان حنيفًا مسلمًا ولم يكن من المشركين , وقد ظهرت لنا في الآونة الاخيرة حركة فكرية حديثة تهدف إلى الجمع بين الديانات السماوية الثلاث تحت مظلة واحدة , وتحت مسمى الإبراهيمية والتي تُروّج لفكرة السلام والتعايش، لكنها تواجه انتقادات تتعلق بالخلط بين العقائد , والإسلام يؤكد على احترام الديانات الأخرى، لكنه يرفض الخلط بينها وتشويه المفهوم العقدي للإسلام واستخدامها لأغراض سياسية أو ثقافية تتجاوز حدود الدين.

**الكلمات المفتاحية:** العقيدة ، نبي الله ابراهيم ، أولياء إبراهيم ، الابراهيمية

**Summary**

The importance of a thing stems from the importance of its subject, and the importance of faith in the life of a Muslim is not hidden from anyone, and the conspiracies that are being hatched against Islam, so it is necessary for a Muslim to be on guard against every deceit and plot intended for Islam and its people. It seemed to me that I should stand on something from the

biography of our master Abraham, peace be upon him, and warn myself and my brothers from what is being plotted against them in the name of the new Abrahamism. Our master Abraham is the father of the prophets and one of the resolute messengers. He grew up in a polytheistic environment, and called for the worship of God alone and the rejection of polytheism in all its forms, and commitment to justice and faith in God, Lord of the Worlds. His call extended to include his sons and grandchildren, and even became the basis of the heavenly religions. Since ancient times, there has been a religious conflict over the lineage of Abraham, peace be upon him. The Jews claim that they are more entitled to Abraham, considering that he is the grandfather of the Children of Israel, and the Christians see him as a spiritual father of faith through Jesus, peace be upon him. As for the Muslims, they confirm that Abraham was not Jewish nor He was a Christian, but he was a monotheist Muslim and was not one of the polytheists. Recently, a modern intellectual movement has emerged that aims to unite the three heavenly religions under one umbrella, and under the name of Abrahamism, which promotes the idea of peace and coexistence, but it faces criticism related to mixing between beliefs. Islam emphasizes respect for other religions, but it rejects mixing them and distorting the doctrinal concept of Islam and using them for political or cultural purposes that go beyond the boundaries of religion.

**Keywords**: Creed, Prophet Abraham, Abraham's Guardians, Abrahamism

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى :

١- التعريف بسيدنا إبراهيم وحياته ودعوته التي دعا اليها.

٢- إبراز أهمية دعوة ابراهيم عليه السلام .

٣- بيان من هم اتباع ابراهيم في الحقيقة .

٤- بيان معنى الابراهيمية المعاصرة ومدى خطورتها على الاسلام.

**خطة البحث:**

**المبحث الأول: سيدنا إبراهيم وعقيدته التي دعا إليها قومه.**

المطلب الأول : سبب اختيار قصة سيدنا إبراهيم .

المطلب الثاني : حياة إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثالث: من هم الذين أُرسل إليهم إبراهيم عليه السلام.

**المبحث الثاني : من هو الأحق بإبراهيم.**

المطلب الأول: من هو الأحق بسيدنا إبراهيم

المطلب الثاني : القول الفصل في ولاية إبراهيم .

**المبحث الثالث: الابراهيمية الجديدة .**

المطلب الأول: معنى الابراهيمية الجديدة واصولها :

المطلب الثاني : أهداف الديانة الإبراهيمية .

**المقدمة :**

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد ، والصلاة والسلام على الذي لم يسجد لغير ربه أبد أما بعد:

إن الله تعالى اصطفى من عباده من يشاء فجعل منهم أنبياء حنفاء له مائلين الى التوحيد ، ورفع ذكرهم في الدنيا والآخرة ومن الذين اصطفاهم وجعل ذكره في الملأ الاعلى هو سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم ، وإذا تأملنا في ذكر سيدنا إبراهيم فإنا سنجده بيننا ليلاً ونهار سراً وجهاراً وفي كل أوقاتنا ، وأفضل عباداتنا ، فنذكره إذا صلينا على نبينا لأن اسمه قد إقترن مع اسم نبينا في الصلاة ، فكلما صلينا على سيدنا محمد وال محمد في ذكرنا أو صلاتنا صلينا على إبراهيم وعلى ال إبراهيم ، وهو أبو الموحدين ، فضلا عن ذلك أن أهل الكتاب قد نافسونا على اتباع سيدنا إبراهيم ، وإن كل إمة تدعي انها من اتباعه وأولياه كما سنبين في هذا البحث ، ولكن من اكثر ما دفعي لكتابة هذا البحث هو ما نراه اليوم من المؤامرات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين وتحت مسميات وادعاءات براقة وضعت لتضييع هذا الدين ولتفرض شرعية اليهود في ارض فلسطين عن طريق جمع المسلمين مع غيرهم في سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهذه الدعوة قديمة جديدة فمنذ بداية الإسلام دعا أهل الكفر الى وحدة الأديان ، ولكن الله تعالى رد كل هذه الدعوات وبين انها باطلة وأن الحق لا يجتمع مع الباطل أبدا فقال تعالى: (( **قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)**)) [1] ، فبدا لي أن أقف في هذه الكلمات على شيء من حياة سيدنا

[1] سورة الكافرون الآيات : ١-٢.

إبراهيم في عصره وكيف كانت دعوته لهم ، ثم اقف قليلاً مع ما كان من تنازع في بداية الإسلام مع أهل الكتاب في اتباع سينا إبراهيم وكيف رد القران على من ادعى انه من اتباع إبراهيم وهو كاذب ، ثم اقف مع ما نراه اليوم من دعوات ومحاولات لتضيع الدين وفرض اليهودية والمسيحية على المسلمين عن طريق وحدة الأديان والبيت الإبراهيمي الذي هو في الحقيقة فرض للصلح مع اليهود الغاصبين وزع لحبهم بين شباب المسلمين على حساب الدين وارض فلسطين والمسجد الأقصى وتضيع للإسلام والمسلمين ، ولهذا وجب علينا نحذر شبابنا وامتنا مما يحاك ضدهم من المؤامرات والحرب ضد هذا الدين .

وقد قسمت دراستي على ثلاث مباحث وكان المبحث الأول في ثلاث مطالب ، وأما المبحث الثاني من مطلبين ، والمبحث الثالث في ثلاث مطالب تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة.

**المبحث الأول:**

**سيدنا إبراهيم وعقيدته التي دعا قومه إليها .**

المطلب الأول : سبب اختيار قصة سيدنا إبراهيم .

كان اختيار سيدنا إبراهيم عليه السلام في هذا البحث لما له من الفضل والمكانة عند الله تعالى ولما له من المحبة والمكانة والمنزلة العظيمة في قلوب المسلمين ، ولما يحاك اليوم من مؤامرات ضد الإسلام والمسلمين ، ففي قصة سيدنا إبراهيم منهج حياة لكل واحد من المسلمين سواء من الدعاة أو المدعوين ، لان فيها من الدروس والعبر ما يرسم لنا طريقا واضحا يوصلنا الى الله تعالى ، ففي هذه القصة يتضح لنا أن أول نصر للداعية يكون على حب النفس والحياة ، وذلك بتعريضها للهلاك من اجل نصر الدين وعلى حب الأوطان بالهجرة الى غيرها ، وعلى حب الأولاد بالاستجابة الى أمر الله تعالى بذبح ابنه ، ومما يوضح أهميتها ما جاء من مكانة سيدنا إبراهيم عند ربه عزوجل إذ جعله الله تعالى إماما وقدوة ونجاتاً لمن تبعه ، وهذه بعض الآيات التي تبين لنا مكانته عند الله تعالى :

١- إن إبراهيم عليه السلام أسوة لنا فبعد أن ذكر الله تعالى قصته مع قومه **قال تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦)** [1]صدق الله

(١) سورة الممتحنة الآية : ٦

٢- إن الله تعالى أمر بإتباع إبراهيم عليه السلام **قال سبحانه : (( ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣))** [١] .

٣- إن إبراهيم عليه السلام كان قدوة للناس لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ، بل وإن من احسن الناس مسلكاً هو من اتبع ملة إبراهيم حنيفا: قال تعالى: **(( وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥))** [٢] [٣].

٤- نقف مع قصة ابراهيم لان إبراهيم عليه السلام كان أمة كما وصفه ربه تعالى بقوله: **(( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠))** [٤]

وقد ورد في فضل سيدنا إبراهيم الكثير من الآيات التي تبين لنا فضله ومكانته عند الله تعالى ، فقد خص الله تعالى بيته بالنبوة فلا يأتي بعده من نبي إلا وكان من أهل بيته ، وجعل الله تعالى فيهم الكتاب ، واتخذا الله منهم الخليلين ، وجعلهم أئمة يهدون بأمر الله الى يوم القيامة قال تعالى: **((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤))** [٥] [٦]

**المطلب الثاني : حياة إبراهيم عليه السلام.**

**أولاً: اسمه ونسبه :** وهو " إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح"

وقد اختلف المؤرخون في المكان الذي ولد فيه سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فقد قال بعضهم أن مولده كان بالسوس من الحواز وقال بعضهم هو من بابل ، وقيل من ناحية كوثي وقيل كان بالوركاء ، ثم نقله ابوه الى مدينة كوثي التي كان بها النمرود

---

(١) سورة النحل الآية : ١٢٣

[٣] سورة النساء الآية : ١٢٥

(٣) أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السالم ، د. محمود محمد محمد عمارة الأستاذ في جامعة الازهر ، مكتبة الايمان المنصورة امام جامعة الازهر ، ط١ ،١٤١٧هـ – ١٩٩٧م :٣٠

(٤) سورة النحل الآية : ١٢٠

(٥) شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ٢/٤٠٠

(٦) سورة البقرة الآية : ١٢٤

وقال بعضهم أن مولده كان بحران ولكن نقله أباه تارخ إلى أرض بابل ، وقد قال أكثر أهل العلم أن مولد سيدنا إبراهيم (عليه السلام) قد كان في عهد نمرود بن كوش [١]

وكان أبو سيدنا إبراهيم آزر يصنع الأصنام ثم يعطيها لسيدنا إبراهيم لكي يبيعها للناس فيقول : من يشتري ما يضره ولا ينفعه ، ولما أمر إبراهيم بدعاء قومه إلى التوحيد دعا أباه لكن لم يجبه ، ودعا قومه فلم يجيبوه فوصل أمره الى نمروذ بن كوش وكان هو ملك لتلك البلاد ، فكان من تكسير الاصنام ورمي إبراهيم في نار عظيمة فكانت برداً عليه وسلاما ، وقد خرج من النار بعد أيام ، وآمن به عدد من رجال قومه على خوف من نمروذ ، وكذلك آمنت به زوجته سارة بنت عمه هاران ثم هاجر إبراهيم ومن آمن معه وأباه إلى منطقة حران مدة ؛ ثم سار إبراهيم إلى مصر[٢]

**المطلب الثالث: من هم الذين أُرسل إليهم إبراهيم عليه السلام:**

**أولاً: قومه الذين ولد فيهم .**

لقد ذكرنا فيما سبق أن المؤرخين قد اختلفوا في مكان ولادة سيدنا إبراهيم عليه السلام ولعل سبب هذا الخلاف أن الروايات قد جاءت تدل على أن سيدنا ابراهيم قد دعا الى التوحيد في أرض الكلدان ، وكذلك دعا في أرض الكنعانيين ، وتذكر بعض الروايات أنه بلغ دعوته في أهل حران ، لهذا اختلفوا في مكان ولادته بسبب تعدد أماكن دعوته ومع هذا فان الصحيح أنه قد ولد في أرض الكلدانيين والتي هي أرض بابل، ثم رحل إلى أرض الكنعانيين والتي هي بلاد بيت المقدس، فأقام منها بحران، وهي أرض الكشدانيين في ذاك الزمان ومن هذا يتضح لنا أن سيدنا إبراهيم قد دعا الى الله في عدة أماكن .

**ثانياً: ما هي عبادة قوم إبراهيم عليه السلام:**

لقد كان قوم إبراهيم عليه السلام هم الصابئة وكان لهؤلاء القوم نوعان من الشرك بالله ؛ وهما الشرك في ادعاء الربوبية ، والشرك في عبادة غير الله تعالى فقد إدعا النمرود بن كوش لنفسه الربوبية كما ورد في قصة المناظرة في قوله تعالى: **((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ**

---

(١) تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧. :١٤٢/١

(٢) تاريخ ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، ت٧٤٩، تحقيق الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، مكان النشر لبنان / بيروت ، عدد الأجزاء ٢: ١١٤/١

**إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ))** [١] .

وكذلك كانوا مما يشركون به في الربوبية[٢] هو اعتقادهم بتأثير بعض الأشياء الخفية مما لا يعرف له سبب ظاهر، وأول ما وقع هذا الشرك في الكلدانيين الذين كانوا يعتقدون أن للكواكب تأثيراً في السفليات مما دفعهم الى تعظيم الكواكب والشمس والقمر وعبادتها من دون الله وعبادة الأصنام والتماثيل فدعا إبراهيم عليه السلام أهل بابل الذين كانوا ينحتون أصنامهم من الحجارة والخشب ويعبدونها كما قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عندما دعاهم فقال **تعالى : ((قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)** [٣]، وقوله تعالى: **(( إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢)))** [٤] ثم انتقل الى أهل حران الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة ودعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له .

قال ابن كثير: " ثم ارتحل إبراهيم وأهله قاصدين إلى أرض الكنعانيين وهي بلاد بيت المقدس ، فأقاموا بحران، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة، والذين عمروا مدينة دمشق كانوا على هذا الدين؛ يستقبلون القطب الشمالي ، ويعبدون الكواكب السبعة بأنواع من الفعال والمقال، ولهذا كان على كل باب من أبواب دمشق القديمة هيكل لكوكب منها، ويعملون له أعيادًا وقرابين، ولهذا كان أهل حران يعبدون الكواكب والأصنام وكل من كان على وجه" [٥]

وقد ذكر العلماء سبب عبادة الناس للكواكب وهو أن الناس لما رأوا تغير أحوال العالم مرتبطة بتغير بعض الكواكب فاعتقدوا أن السعادة والحزن في الدنيا مرتبطة بالكواكب فبالغوا في تعظيمها فمنهم من قال انها واجبة الوجود وانها خالقة للكون ، ومنهم من قال أنها مخلوقة لله ولكنها خالقة للعالم ، ثم تدرجوا في عبادتها فالأولون اعتقدوا بأنها واسطة بينهم وبين الله عز وجل فانشغلوا بالخضوع والعبادة لها ، ثم إنهم لما رأوا أن الكواكب مختفية عنهم في اغلب الأوقات جعلوا لها أصنامًا

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٨.

(٢) الشرك في القديم والحديث (١/٢٥٧ – ٢٥٨):

(٣) سورة الصافات الآيات : ٩٥ – ٩٦.

(٤) سورة الأنبياء الآية : ٥٢.

(٥) الشرك في القديم والحديث ١/ ٢٥٨-٢٥٩.

وعبدوها بقصد عبادة الأجرام والكواكب العلوية ، ثم لما طال بهم الأمد تركوا عبادة الكواكب وتجردوا واخلصوا عبادتهم لتلك الأصنام والتماثيل[١].

**ثالثاً: دعوة إبراهيم الى توحيد الله تعالى.**

أن مثل المؤمن كالمطر أين ما وقع نفع وأين ما حل ذَكَرَ بالله ودعا الى الله ، وهذه وظيفة الرسل عليهم السلام فاين ما حلوا حلت البركة والدعوة الى الله تعالى ونفع الله بهم البلاد والعباد ، وهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يصدع بدعوة الحق في كل زمان ومكان ويتصدى للكفر والضلال محاولاً أن يخرج الناس من الضلال الى النور، فقد كان في بابل فدعا أباه وقومه والملك ، ولما رحل الى الشام دعا عباد الكواكب والأصنام الى عبادة الكريم الرحمن وسنقف مع الذين دعاهم سيدنا إبراهيم واحدا تلو الآخر [٢].

**١: دعوة من عبد الأصنام.**

لقد كان قوم إبراهيم عليه السلام يعبدون الاصنام من دون الله تعالى بل إن أبوه هو الذي يصنع الأصنام من الخشب والحجارة ، وكان يعطيها لإبراهيم ليبيعها ، وكان إبراهيم عليه السلام يعرضها للبيع على الناس، وكان يقول: " من يشتري من لا يضره، ولا ينفعه، فلا يشتريها أحد، وكان يأخذها وينطلق بها إلى النهر، فيصوب رؤوسها فيه، ويقول: اشربي، اشربي، استهزاء بها" [٣] فقد أعطاه الله الرشد، والحكمة قبل النبوة، فكان يدرك أن في تأليه الأصنام وعبادتها من دون الله ضلال مبين ، ولما كلف بالرسالة وتبليغها بدأ أولاً بدعوة أبيه براً به وإحساناً إليه قال الله تعالى **: (( وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢))** [٤]ولكي يقطع بدعوة ابيه اعتراض الناس عليه إذا اعترضوا، بعدم دعوة ابيه قبل دعوتهم فهم أولى بالخير من غيرهم [٥].

**ثانياً : دعوة الملك ومناظرته .**

---

(١) الشرك في القديم والحديث» (٢٥٩/١- ٢٦٠.

(٢) دعوة الرسل عليهم السلام ١١٩.

(٣) الكامل في التاريخ ، :٨٧/١.

(٤) سورة مريم الآية :٤٢.

(٥) دعوة الرسل عليهم السلام» (ص١١٩):

كان النمرود بن كنعان حاكماً للبلاد التي كان يعيش فيها نبي الله إبراهيم فدعاه سيدنا إبراهيم إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده وإخلاص العبادة له ، ولكن النمرود رد هذه الدعوة بل وادعى الألوهية، وقال للناس: أنا أحيي وأميت، وأتحكم في أرزاقكم وحياتكم ، وأخذ يجادل ويدافع عن ذاته وانه إلها للناس ، ويصور القرآن الكريم دعوة إبراهيم للملك، وحواره معه في قوله تعالى: **((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ))** [(١)] فقد انعم الله تعالى على النمرود بالملك والسلطان في بابل ولكنه قابل هذه النعم بالكفر والطغيان وادعى انه اله فقال لسيدنا إبراهيم من ربك ؟

فقال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت.

قال النمرود: وأنا أحيي وأميت! مع اختلاف مرادهما في الإحياء والإماتة فإبراهيم عليه السلام أراد القادر والمتحكم بالأرواح في هذا الكون هو الله تعالى وحده ، أما مراد النمرود بأن يأتي برجلين فيقتل احدهما ويعفو عن الآخر فيضن نفسه انه قد أحيا وأمات ، أو أنه إذا حبس رجلين بدون طعام ولا شراب ثم أطعم أحدهما فقد أحياه ، وترك الثاني بلا طعام ولا شراب حتى يموت فقد قتله وهذا أمر باطل لا يمت الى الحقيقة بشيء ، ولكن سيدنا إبراهيم عليه السلام أراد أن يقطع هذا الجدال العقيم فتحداه بشيء اعجزه :إذ قال له: **((قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ))** فعجز هذا المتكبر عن الرد على هذا التحدي واضطر الى السكوت ، لأن الشمس تشرق وتغرب وتَسبح في فلكها منذ أن خلقها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون ، ولا يمكن للنمرود أن ينسب لنفسه من حركتها شيئا لأنها أقدم منه في الوجود والحركة **{فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ}** ولم يستطع أن يجب بشيء[(٢)].

وتعتبر هذه المناظر من الأداة العقلية والبراهين والحجج الدامغة التي تدل على وجود الله تعالى فإبراهيم عليه السلام اعتمد على صورة الإحياء والإماتة الحقيقيتان ألتان لا يقدر عليهما إلا الله تعالى ، ولكن النمرود غالط نفسه في هذا الدليل، أراد أن يصرفه عن حقيقته في الخلق من العدم إلى الوجود، ولكن إبراهيم عليه السلام ولم يجادله في هذه المغالطة، بل انتقل إلى دليل آخر،

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٨

(٢) دعوة الرسل عليهم السلام (١٢٢-١٢٣) ، وموسوعة الأخلاق والزهد والرقائق(٢/ ١٠٥) ، والدلالات العقدية للآيات الكونية (٥٢١).

مُستمد من الكون الخارج عن سلطة النمرود، وهي حجة عقلية واضحة ومفهومة لعامة الناس قبل خاصتهم لذلك افحمت النمرود واسكتته واندهش من هذا الدليل العقلي والحجة الدامغة الواضحة [١].

**٣: دعوة عباد الكواكب ومناظرته لهم .**

بعد أن دعا سيدنا إبراهيم قومه وكسر أصنامهم فرموه بالنار ونجاه الله من النار بمعجزة عظيمة ومع هذا لم تأثر في قومه لأن عبادة الأوثان أعمت عقولهم وأبصارهم عن الحق الذي جاءهم ، ثم رحل وتركهم لان الله تعالى أمره بالهجرة الى حران في بلاد الشام وهاجر معه لوط كما قال الله تعالى: **(( وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)** [٢] والأرض المباركة هي بلاد الشام في حران موطن العرب "الكنعانيين" الذين كانوا يعبدون الكواكب، ويصنعون الأصنام والتماثيل التي ترمز لها، وكانوا يرجعون الحوادث إليها، ويعتقدون أنها تضر وتنفع؛ من دون الله ولذلك رسموا برموزها على أبواب البيوت، وكان كل واحد منهم يعبد العديد من الآلهة، فبعض الالهة بالليل، وبعضها الآخر في النهار، ولما عاش سيدنا إبراهيم عليه السلام مع الكنعانيين، وتعلم لغتهم عاداتهم وعباداتهم ، لم يرض أن يترك الناس على فسادهم وضلالهم، بل قام بدعوة عباد الكواكب إلى عبادة الله تعالى وحده [٣].

**المبحث الثاني : من هو الأحق بإبراهيم.**

**المطلب الأول: من هو الأحق بسيدنا إبراهيم.**

أن ولاية إبراهيم عليه السلام قد ادعاها الكثير فقد ادعاها اليهود والنصارى وحتى المشركين ولكن القران الكريم ابطل كل الدعاوى الباطلة وبين من هم أوليائه الحقيقين قد بدأ هذا الرد عندما قال أهل الكتاب مدعين أن لهم العصمة والخيرية من بين الناس إذ قالوا: **((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا))** [٤] فأجاب الباري سبحانه على قولهم هذا فقال: **(( قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥)** [٥] فان ملة إبراهيم أولى بالاتباع لأنه

(١) وظيفة الصورة الفنية في القرآن (٤٤٤).

(٢) سورة الأنبياء الآية : ٧١.

(٣) «دعوة الرسل عليهم السلام» (ص١٣٣- ١٣٤)

(٤) سورة البقرة الآية : ١٣٥

(٥) سورة البقرة الآية : ١٣٥

صاحب الملة الحنيفية الموحد المائل عن الشرك فهو أحق بالاتباع من اليهودية والنصرانية فالحنفية هي دين جميع الأنبياء عليهم السلام والذي لا يقبل الله تعالى ديناً غيره ، ولأنه الفطرة التي فطر الله تعالى عباده عليها ، من توحيد الله تعالى بما يستحق ، ولكن أهل الكتاب لما سمعوا هذا الكلام عن ملة إبراهيم ، قالوا نحن على ملة إبراهيم ولم نخرج عنها بل إن إبراهيم وأبنائه كانوا يهوداً أو نصارى ، فاجيبوا بأنهم كاذبون وأن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانيا فقال سبحانه: **((أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠)** [(١)] فرد الله تعالى على افترائه وانزل في القران ما يبين كذبهم على الله تعالى رسوله ، ثم حسم الجدل في هذا الموضوع وبينه بيانا واضحا لا شك فيه بقوله تعالى مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧)) [(٢)]ثم أخبرهم بان المؤمنين قد آمنوا بنبيهم وبجميع الأنبياء والمرسلين في قوله تعالى: **((قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤))** [(٣)]، **ثم قال: (( فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧))** [(٤)]فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فهم من ملة إبراهيم عليه السلام وهم من المهتدين ، واذا لم يؤمنوا ، فهم ليسوا على ملة إبراهيم وليس من ملة إبراهيم في شيء بل هم في شقاق وعداوة، لان ملة إبراهيم عليه السلام هي الإيمان بالله عز وجل وكتبه وجميع رسله ، وأن لا يفرق بين أحد من رسله أما أهل الكتاب فقد آمنوا ببعض وكفروا ببعض ومن فعل هذا الفعل الشنيع فهو ليس على ملة إبراهيم بل هو في شقاق مع ملة إبراهيم [(٥)].

ثم أكد الله تعالى هذا الكلام في سورة (آل عمران) بقوله : **((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا**

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٤٠

(٢) سورة آل عمران الآية : ٦٧

(٣) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .

(٤) سورة البقرة الآية : ١٣٧.

(٥) بدائع الفوائد – ط عطاءات العلم (٤/ ١٥٧٩– ١٥٨١)

**كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧))** [١] فإن الله تعالى في هذه الآيات رد على أهل الكتاب من اليهود والنصارى بل وأبطل دعواهم في أن إبراهيم عليه السلام ليس على ملتهم وطريقتهم ، بل ويبرأ منهم ، من ثلاث أوجه:

**الأول:** أنهم جادلوا في امر إبراهيم وهو جدال في أمر ليس لهم به علم، ولا يحق لهم أن يجادلوا فيه.

**والوجه الثاني:** فان اليهود يرجعون إلى أحكام التوراة، والنصارى إلى الإنجيل، والتوراة والإنجيل لم تنزلا إلا بعد إبراهيم، فكيف ينسبون أنفسهم الى إبراهيم وهو قبلهم.

**الوجه الثالث:** أن الله تعالى برأ خليله إبراهيم من اليهود والنصارى والمشركين، وجعله حنيفا مسلما، كما في قوله تعالى: **(( ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ))** فبين أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانيا وإنما كان على دين الله الحنيف، الذي وهو الميل الى الحق والابتعاد عن الباطل مما عليه اليهود والنصارى والمشركين فليس لليهود ولا للنصارى الذين كفروا بالله ورسوله أي صلة تصلهم بسيدنا إبراهيم عليه السلام [٢].

**المطلب الثاني: القول الفصل في ولاية إبراهيم.**

أن المتأمل في مسألة من هو الأحق بإبراهيم عليه السلام يجد أن لها من الأهمية بمكان كيف لا وقد نبه القران عليها ووردت في السنة ببعض الاحاديث التي بينها وتحدث العلماء عنها ، ونجد أن العالم الى اليوم ما زال منشغلاً بقيضة إبراهيم ومن هم ملة إبراهيم من خلال البيت الابراهيمي وترميم الزقورة في جنوب العراق وزيارتها من قبل البابا وقد حسم القران الكريم هذه المسالة بجواب كاف وشافي كما في قوله تعالى: **((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨))** [٣] ، وقد ورد أن سبب نزول هذه الآية الكريمة كما روي عن ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال:" **قَالَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّا أَوْلَى بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ مِنْكَ وَمِنْ غَيْرِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا،**

---

(١) سورة آل عمران الآيات : ٦٥-٦٧.

(٢) قصص الأنبياء من البداية والنهاية – ت عبد الواحد (١/ ٢٣٥- ١٣٦) ، وتفسير السعدي ، تيسير الكريم الرحمن (١٣٤).

(٣) سورة آل عمران الآية : ٦٨

**وَمَا بِكَ إِلَّا الْحَسَدُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ"**[1]، فكان سبب نزول هذه الآية هو ادعاء اليهود ان إبراهيم كان يهودياً.

وهذه الآية الكريمة بينت الحق وأنهت الخصام والجدال في من هو الأحق بإبراهيم عليه السلام : وهم الذين آمنوا به واتبعوه ممن كان على دينه ، وهذا النبي أي محمد صلى الله عليه وسلم، والذين آمنوا من أصحابه من المهاجرين والأنصار ومن بعدهم إلى يوم الدين وقد أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه قال عن تفسير هذه الآية: ( كل مؤمن ولي إبراهيم ممن مضى، وممن بقي)[2].

وكذلك ما روي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي مِنْهُمْ: أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي))، ثُمَّ قَرَأَ: **((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨))** [3]

فأولى الناس بإبراهيم هو من آمن به وسلكوا طريقه وكانوا ممن وحد الله مخلصاً له الدين واتبعوا سنته وشريعته وكانوا من الحنفاء لله عز وجل ، وقوله تعالى: **((وَهَذَا النَّبِيُّ ))** وهو نبينا محمد صلى الله على وسلم ومن آمن مع محمد صلى الله عليه وسلم بل وكل مؤمن ومؤمنة، فهم الذين اتبعوه وهم أولى به من غيرهم، والله تعالى هو ولي وناصر ومؤيد للمؤمنين، وأما من نبذ ملته وراء ظهره كاليهود والنصارى والمشركين، فليسوا من ملة إبراهيم في شيء ولا نفع لانتسابهم إليه[4].

والخلاصة مما سبق هي أن الانتساب الى ملة إبراهيم ليست مجرد ادعاء او أقوال وافعال بل هو إتباع لسيد الموحدين إبراهيم عليه السلام ونبذ الشرك بجميع احواله ، وكذلك هو اتباع لهدي خاتم

---

(١) أسباب النزول ت الحميدان (١٠٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ:٢/٦٧٥

(٣) سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) ، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مسنده صحيح ، «سنن سعيد بن منصور – بداية التفسير – ت الحميد» (٣/ ١٠٤٧): «مسند أحمد» (٤/ ٣٩ ت أحمد شاكر):ضعفه أحمد شاكر «سنن الترمذي» (٥/ ٢٢٣): «حكم الألباني] : صحيح»

(٤) «تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (١٣٤) والفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١١٨) تفسير الطبري (٥/ ٤٨٧).

المرسلين الذي جاء مصدقاً لما جاء في دين إبراهيم عليه السلام من التوحيد والايمان برب العالمين[١]

## المبحث الثالث : الإبراهيمية الجديدة.

### المطلب الأول: معنى الإبراهيمية وأصولها:

إن بيت العائلة الابراهيمية هو نتاج لما يسمى بالديانة الابراهيمية أو الدين الإبراهيمي العالمي ، نسبة الى سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والمقصود بالبيت الإبراهيمي المزعوم هو أن المسلمون واليهود والنصارى هم أبناء العائلة الابراهيمية وان الجميع يشترك فيها ، ويزعمون ان هذا الدين يقوم على تبني القيم المشتركة بين الديانات الثلاثة المتمثلة بـ **(السلام والتسامح والعدالة والمحبة)** بل ويعملون على صياغة هذه القيم وتوثيقها واعتبارها مرجع يلغي ما سواها وتكون لها القدسية والاحتكام ، وفي الحقيقة أن الإسلام يعترف ببعض ما جاء في اليهودية والنصرانية ، وكذا النصرانية مع اليهودية ، اما اليهودية فلا تعترف بشيء مما في الإسلام ولا النصرانية ، فالمشترك الحقيقي هو فرض بعض ما لدى اليهود على سواهم بل ونشر ثقافة اليهود باسم البيت الابراهيمي وهو محاولة للخلط بين دين التوحيد والحق الذي تكفل الله عز وجل بحفظه وبين اليهودية والنصرانية المحرفتين الضالتين بزعم انها كلها راجعة الى ابي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهذه الدعوة قديمة قد اطلقها بعض اليهود والنصارى وارادوا من المسلمين أن يتنازلوا ويتركوا عقيدتهم الحقة ويكونوا يهوداً أو نصارى كما قال سبحانه : **((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥))** [٢] والمتأمل في أساس الدين الابراهيمي يقوم كما قلنا على المشترك بين العقائد وهي فكرة باطلة لان الإسلام يقوم على أساس التوحيد وإفراد الله بالعبادة ، بينما عقائد اليهود والنصارى قائمة على الشرك والكفر والضلال من التثليث وغيره من أمور الوثنية ، بل ان الزعم بأن إبراهيم كان يهودياً او نصرانياً زعم باطل ابطله القران في بداية الإسلام عندما قال الرحيم الرحمن : **(( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥))** [٣] [١].

---

(١) https://www.islamweb.net/ar/ ثم أبصرت الحقيقة:٢٣٠ بترقيم الشاملة آليا.

(٢) سورة البقرة الآية : ١٣٥

(٣) سورة آل عمران الآية: ٦٥.

**وأصل فكرة هذا البيت مستوحاة من** "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك" ، والتي قام بتوقعها كلاً من شيخ الجامع الأزهر ممثلاً عن المسلمين والبابا فرنسيس نيابة عن الكنيسة الكاثوليكية في ٤ فبراير ٢٠١٩ في أبو ظبي ، ويضم هذا المجمع ثلاث دور للعبادة للديانات السماوية الثلاث ، وهي مسجد باسم الإمام الطيب ، وكنيسة القديس فرنسيس ، كنيس موسى بن ميمون ، وقد كان الغرض من هذا البيت كما يزعمون هو بمثابة مجتمع للحوار بين الأديان ، ودليلاً مادياً لوثيقة الأخوة الإنسانية ، بالإضافة الى توفير مصادر تعليمية عن وحدة الأديان وأماكن عبادة للجميع ، وكذلك يسعى هذا المجمع بزعمهم إلى تمثيل للتعايش السلمي بين الأديان ، والحفاظ على الطابع الفريد للأديان الممثلة ، وبناء الجسور بين الحضارة الإنسانية والأديان الإبراهيمية[٢].

**المطلب الثاني: أهداف الديانة الإبراهيمية واساليب فرضها .**

**أولاً: أهدافها.**

١ـ إن الدعوة إلى الإبراهيمية تسعى فيه إسرائيل إلى تحقيق أهداف كبيرة ومهمة من أهميها اعتراف الشعوب العربي بها وبهويتها السياسية تحت مظلة علمية أو ثقافية أو إنسانية أو رياضية ، مما يضمن شرعيتها ووجودها؛ حيث يهدف الى اقناع الشباب المسلم الى الاعتراف ضمنًا بوجود دولة إسرائيلية ولعل من أخطر تلك الوسائل هي التي تأخذ شكلاً علميًّا أو ثقافيًّا أو إنسانياً بعيدًا عن الشكل السياسي الذي لا يؤثر الشباب العربي والمسلم.

٢– تهدف الإبراهيمية الى تغير العقائد والشرائع الدينية للمسلمين وذلك عن دعوتها الى القيم الاخلاقية المشتركة بين الاديان السماوية الثلاثة ، كالعدل والمساواة والحرية والتعايش السلمي، وغيرها، أن الاسلام يدعم هذه المفاهيم ويدعو اليها ، أما بقية التشريعات الإسلامية، فلا وجود لها في ظل الديانة الإبراهيمية؛ لأنها لا تشترك مع الادان الاخرى ، والمطلوب هي القِيَم المشتركة بين

(١) الديانة الإبراهيمية الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي الصهيوني بحث منشور على مجلة أوراق مقدسية الورقة الثانية مايو ٢٠٢٣م:٣–٥.

(٢) https://ar.wikipedia.org/wiki/

المجتمعات فقط ؛ كما زعموا، فيكون الخاسر الأكبر من هذه المؤامرة هي المجتمعات الإسلامية وحدها [١].

٣- إن من أهم أهداف الديانة الإبراهيمية الجديدة هو تمرير مشروع التطبيع اليهودي العربي بقادة أمريكا ، وقد سمت بعض الدول المطبعة مع اليهود اتفاقها بالاتفاق " الإبراهيمي أو أبراهام " أن سبب تسميته بهذا الاسم هو تيمناً بسيدنا إبراهيم أبو الديانات الكبيرة كلها أي الإسلام والمسيحة واليهودية ، أن استخدام اسم الإبراهيمية كان مقصوداً ليكون مدخلاً لقبول التطبيع الذي رفضه العالم الإسلامي منذ اعلان وجود إسرائيل في عام ١٩٤٨م ، فهذا الاسم هو سياسة جديدة لإسرائيل وحلفائها لتمرير مخططاتها على العالم والتغطية من أجل تنفيذ خريطة إسرائيل الكبرى ، وكذلك من اهداف هذه الديانة الإبراهيمية هو ترسيخ حق اليهود المزعوم في فلسطين ويستهدف طمس هوية الدين الإسلامي واصوله وفروعه وإبداله بدين وضع من أفكارهم وأهوائهم وثقافتهم الباطلة قال تعالى: **(( وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧))** [٢]

٤- وكذلك من أهداف دينهم الجديد هدم عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله بل يكون الحب والولاء والنصرة للكافرين ، ومحاربة من يدافع عن الدين قال الله عز وجل: **(( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)** [٣].

٥- والدعوة للإبراهيمية تستهدف هدم أصل من أصول الإسلام ألا وهو وجوب إعتقاد كفر كل من لم يدخل في دين الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار ووجوب تسميته كافراً وهو عدو لله ورسوله والمؤمنين وأنه من أهل النار قال سبحانه : **(( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ))** [٤] قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " **وَالَّذِي**

---

(١) https://www.albayan.co.uk/MGZarticle٢.aspx?id=١٤٠٣٨

(٢) سورة البقرة الآية : ٢١٧

(٣) سورة المائدة الآية : ٥١.

(٤) سورة البينة الآية : ٦.

**نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"**[١]

٦- ومما تهدف اليه هذه الديانة إزالة ما يشير ويبين عداوة اليهود والنصارى للمسلمين من مناهجنا الدراسية واعلامنا وثقافتنا ، والابتعاد عن كل دعوة للعداء بين المسلمين واعدائهم [٢].

**ثانياً: اساليب فرضها على الواقع .**

إن الدعوة الى توحيد الأديان دعوة قديمة منذ بداية الإسلام وفي كل وقت تتجدد هذه الدعوة بطرق وأساليب جديدة وأسماء عديدة ، ولكن الدعوة اليها قوية جداً في ظل النظام العالمي الجديد حيث بدأ اليهود والنصارى يجهرون بالدعوة الى الجمع بين اديانهم والدين الإسلامي وبعبارة أخرى " التوحيد بين الموسوية ، والعيسوية ، والمحمدية " بأسماء كثيرة منها " الدعوة الى التقريب بين الأديان" " والتقارب بين الأديان " ثم باسم " نبذ التعصب الديني " ثم باسم "الإخاء الديني" وفتح له مركز بمصر ، وكذا باسم " مجمع الأديان " وايضاً فتح له مركز بمصر ، وباسم " التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيويعية" ثم جاؤوا بـ " وحدة الأديان و توحيد الأديان والابراهيمية و الملة الأبراهيمية والوحدة الابراهيمية ووحدة التدين الإلهي والمؤمنون متحدون و الناس متحدون و الديانة العالمية و التعايش بين الأديان والمِلّيون و العالمية وتوحيد الأديان " ثم تبعها شعار آخر وهو " وحدة الكتب السماوية " الذي دعوا بعده الى طبع (القران والتوراة والانجيل ) في غلاف واحد.

ثم إنتقلوا الى الدعوة الى " الحياة التعبدية العملية " التي دعا فيها البابا الى إقامة صلاة مشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة وتكررت عدة مرات ، والمحاولات مستمرة باساليب بارعة وطرق مختلفة كالتلويح الى السلام العالمي ونشر السعادة والطمأنينة والاخاء والحرية والعدالة والتسامح ، وكلها دعوات كاذبة الهدف منها محو الإسلام ونشر الكفر والإلحاد بين المسلمين[٣].
ويرى مروجوا الديانة الابراهيمية الى أن ذوبان الديانات السماوية الثلاثة في الديانة الابراهيمية سينهي النزاعات والخلافات والحروب بين اتباعها وينشر بينهم التسامح والتعايش السلمي والاخوة ،

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت :١/١٣٤حديث رقم (١٥٣)

(٢) الديانة الإبراهيمية الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي الصهيوني:٥-٨

(٣) الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ، بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٧ :٢٢- ٢٥.

وكلها شعارات جوفاء فارغة بلا مضمون ، وان الديانة الابراهيمية لها الكثير من المصطلحات يروج لها من قبل قوى سياسية ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني ومراكز عالمية ومن هذه المصطلحات " الأديان الابراهيمية " "وحدة الأديان " و الديانة العالمية " وغيرها .

**ثالثاً: ما هو الواجب تجاه هذه المؤامرة الكبيرة .**

إن أعداء الاسلام قد اجتمعوا وسخروا كل الامكانات لينالوا من هذا الدين ، وإن ما يحاك ضد الاسلام من مؤامرات يوجب على الامة الاسلامية أن تقف بكل اطيافها ومؤسساتها في وجه هذه الهجمة الشعواء وخاصة ما يسمى بالديانة الابراهيمية وذلك عن طريق :

– الرفض التام لوثيقة الأخوّة الإنسانية، لأنها تعد بداية التأصيل للماسونية الصهيونية.

– الرفض التام والقاطع لما يسمى بالديانة الإبراهيمية وبيان حكمها الشرعي من قبل علماء الدين.

– رفض اتفاقات أبراهام التي طبقت سياسة الطوق الإسرائيلية بالمنطقة، فطوقت الجزائر عبر المغرب، والسعودية عبر الإمارات، والبحرين ومصر عبر السودان.

– رفض التطبيع كلياً سواء على مستوى الحكومات والشعوب.

– رفع الوعي لدى الشعوب بما يحاك ضدهم من المخططات والمؤامرات وأدواتها.

– إنشاء مراكز بحثية ترد وتفضح المراكز التي ينشئها الاعداء لمحاربة الاسلام تحت مسمى الإبراهيمية وغيرها ، لمتابعة المخططات وكشف أدواتها وصياغة أدوات جديدة للمقاومة.

– دعم القضية الفلسطينية، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، خاصة أن تصفية القضية الفلسطينية ستكون بداية لتوسع إسرائيل ولالتهام دول المنطقة واحدة تلو الاخرى

– رفض السياحة الدينية كمشروع مسار إبراهيم ومسار فرسان المعبد ومسار التركي الصوفي.

– تكاتف الدول العربية والإسلامية معاً ضد اعدائهم [1].

[1] https://www.echoroukonline.com/

**الخاتمة واهم النتائج :**

بعد استعراض موضوع الإبراهيمية، منذ بداية جذورها التاريخية والدينية ثم وصولًا إلى محاولات إعادة صياغتها في العصر الحديث، بما يخدم مصالح اعداء الدين يمكن القول بأن أهم النتائج هي:

١- أن إبراهيم كان داعياً الى التوحيد وعبادة الله وحده وفي كل مكان حل فيه.
٢- أن الله تعالى أمرنا باتباع ملة إبراهيم وطريقته , وان نكون حنفاء غير مشركين به.
٣- إن الناس قد تنازعوا واختلفوا في من هو الأولى بإبراهيم ومن هو الذي على ملته وعقيدته , وان القران قد بين من هو الاحق بإبراهيم وهم الذي اتبعوا دعوته وسنته وهم اولى به من غيرهم.
٤- التمييز بين الإبراهيمية الأصلية والمعاصرة وهو أن الاصلية كانت تدعو الى التوحيد والايمان بالله والايمان بنبيه ابراهيم عليه السلام , أما ابراهيمية اليوم فهي محاولة للجمع بين الاديان مما يجعلها تتعارض مع اصول العقيدة الاسلامية.
٥- الإسلام يكرّم ويوجب الايمان بجميع الانبياء ومنهم النبي إبراهيم عليه السلام بل ويعتبره من رموز التوحيد الخالص، إن محاولات دمج العقائد المختلفة تحت مفهوم الإبراهيمية قد يؤدي إلى تحريف أصول العقيدة الإسلامية وإحداث لبس كبير عند عامة المسلمين في دينهم .
٦- إن الكثير من الدعوات للإبراهيمية اليوم تحمل أبعادًا سياسية والتي تهدف الى تطبيع العلاقات مع اليهود وانهاء أو تقليل الصراعات ، واحلال السلام مع اليهود مع اننا نرى ابشع انواع الجرائم ترتكب في حق الشعب الفلسطيني بمساعدة اغلب دول العالم فأي سلام بعد هذه الجرائم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

التوصيات:

١- تعزيز التوعية بعقيدة التوحيد الخالص التي جاء بها جميع الانبياء والمرسلين وكما وردت في القرآن والسنة النبوية الشريفة.
٢- الانتباه إلى محاولات توظيف الدين لأغراض سياسية أو اجتماعية تتعارض مع العقيدة.
٣- توعية المسلمين بخطر المؤامرات التي تحاك ضد الاسلام لتضيع اصوله .

**المصادر والمراجع :**

القران الكريم :

١- أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام ، د. محمود محمد محمد عمارة الأستاذ في جامعة الازهر ، مكتبة الايمان المنصورة امام جامعة الازهر ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢- الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ، بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٧.
٣- أسباب نزول القرآن أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٤- بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٥- تاريخ ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، ت٧٤٩، تحقيق الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، سنة النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٦- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
٧- تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٩- دعوة الرسل عليهم السلام ، المؤلف: أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

١٠- الدلالات العقدية للآيات الكونية ، د عبد المجيد بن محمد الوعلان، دار ركائز للنشر والتوزيع – الرياض– اللملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١١- الديانة الإبراهيمية الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي الصهيوني بحث منشور على مجلة أوراق مقدسية الورقة الثانية مايو ٢٠٢٣م.

١٢- الديانة الإبراهيمية الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي الصهيوني بحث

١٣- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) ، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ .

١٤- شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٥- الشرك في القديم والحديث ، أبو بكر محمد زكريا، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

١٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٧- قصص الأنبياء أبو الفداء، إسماعيل بن بن كثير (٧٠١ – ٧٧٤ هـ) تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، ناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨

١٨- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

١٩- مسند الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق: أحمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

٢٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢١- موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، مؤلف: ياسر عبد الرحمن ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٢٢- وظيفة الصورة الفنية في القرآن ، عبد السلام أحمد الراغب ، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٢٣- https://ar.wikipedia.org/wiki/
٢٤- https://www.islamweb.net/ar/
٢٥- https://www.albayan.co.uk/MGZarticle٢.aspx?id=١٤٠٣٨